



أَرْبَعَةٌ وَثَلَاثُونَ بَلَاءٌ

أَسْتَعَاذُ مِنْهَا النَّبِيَّ ﷺ

أَرْبَعَةٌ وَثَلَاثُونَ بَلَاءً

اسْتَعَاذَ مِنْهَا النَّبِيُّ ﷺ

صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

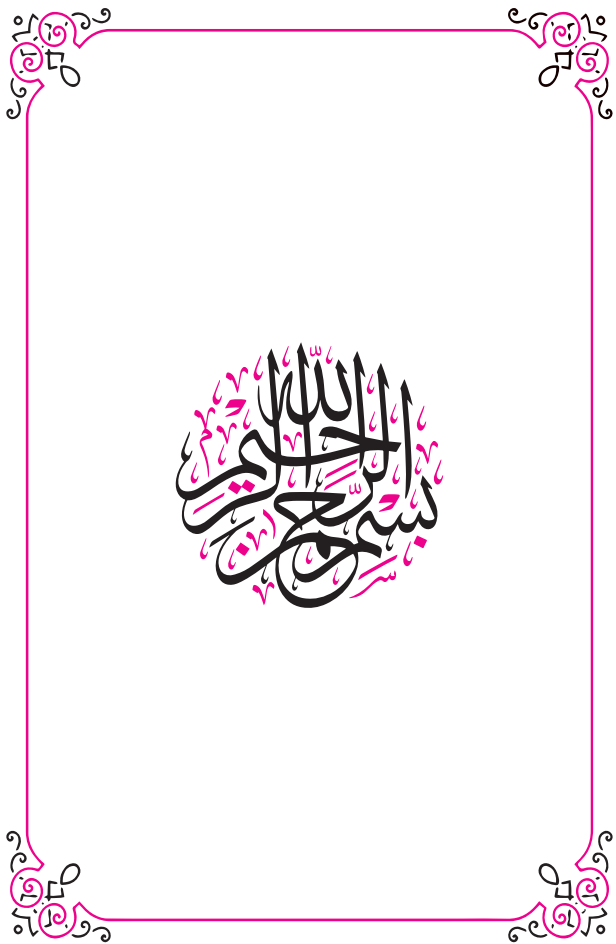
تَأَلِيفُ

د. سَلِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَبْدُ الْقَائِمِيُّ

أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية المشارك بجامعة طيبة بالدرعية

دار الأناضول للطباعة

مركز دعوة النبي العجايب



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الَّذِي خلق فسوّى، وَالَّذِي قدَّر
فهدى، وَالَّذِي أخرج المرعى، فجعله غثاء أحوى،
وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ على خير الورى، وإمام أهل
التُّقى، سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين،

أَمَّا بعد:

فكانت حياة النَّبِيِّ ﷺ مدرسة للمؤمنين
والمؤمنات، يستقون من معينها الفوائد والعبر
ويجنون درر الفوائد والحكم، ومن هذه الفوائد
والدُّرر استعاذاته ﷺ من البلاء والمحن، ولقد
جمعت في هذه الرِّسالة أربعةً وثلاثين بلاءً استعاذ
منها النَّبِيُّ ﷺ، فجمعت الأحاديث الَّتِي فيها هذه
الاستعاذات وعرِّفت كلَّ بلاءٍ تعريفًا موجزًا، والله

أربعة وثلاثون بلاء استعاذ منها النبي ﷺ

تعالى أسأل أن ينفع بها وأن يجعلها خالصة لوجهه
الكريم؛ إنه وليُّ ذلك والقادر عليه.

كتبه

د. سَائِمُ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ

تمَّ تحريره في ٢٢ / ٤ / ١٤٤٣

المدينة النَّبَوِيَّة



أولاً:

الاستعاذة من: القسوة، والغفلة، والذلة،
والمسكنة، والفقر، والكفر، والشرك، والنفاق،
والسمعة، والرياء، والصمم، والبكم، والجنون،
والبرص، والجذام، وسوى الأقسام.



* عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو،
يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ،
وَالْبُخْلِ وَالْهَرَمِ، وَالْقَسْوَةِ وَالْغَفْلَةِ، وَالذَّلَّةِ وَالْمَسْكِنَةِ،
وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْكَفْرِ، وَالشَّرْكِ وَالنَّفَاقِ،
وَالسُّمْعَةِ وَالرِّيَاءِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الصَّمَمِ وَالْبَكْمِ،
وَالْجُنُونِ، وَالْبَرَصِ وَالْجُدَامِ، وَسِوَى الْأَسْقَامِ»^(١).

(١) رواه ابن حبان، باب الاستعاذة، ذكر ما يُستحبُّ =

* عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ، وَالْقِلَّةِ، وَالذَّلَّةِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ»^(١).

* عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ

= لِلْمَرْءِ أَنْ يَتَعَوَّذَ بِاللَّهِ جَلَّ وَعَلَا مِنْ النِّفَاقِ فِي دِينِهِ، وَالرِّيَاءِ فِي طَاعَتِهِ، برقم (١٠٢٣)، وصححه الألباني في «الإرواء» (٣٥٧). ورواه الحاكم في المستدرک برقم (١٩٤٤)، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ».

(١) رواه أبو داود، باب في الاستعاذة، برقم (١٥٤٠)، وأحمد في المسند برقم (٨٠٣٩)، والنسائي، كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من الذلّة، برقم (٥٤٦٠)، وصححه الألباني في الصحيحة (١٤٤٥)، والإرواء (٨٦٠)، وصححه أبي داود (١٣٨١).

وَالْفَقْرُ وَعَذَابُ الْقَبْرِ» (١).

* وفي رواية: عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، أَنَّهُ كَانَ سَمِعَ وَالِدَهُ، يَقُولُ فِي دُبْرِ الصَّلَاةِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ»، فَجَعَلْتُ أَدْعُو بِهِنَّ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، أَنَّى عَلَّمْتَ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ؟ قُلْتُ: يَا أَبَتِ سَمِعْتُكَ تَدْعُو بِهِنَّ فِي دُبْرِ الصَّلَاةِ، فَأَخَذْتَهُنَّ عَنْكَ، قَالَ: فَالْزَمْنَهُنَّ يَا بُنَيَّ، «فَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهِنَّ فِي دُبْرِ الصَّلَاةِ» (٢).

- (١) رواه أحمد في المسند، برقم (٢٠٣٩٧)، وقال شعيب الأرنؤوط في تعليقه على المسند: «إسناده قويٌّ على شرط مسلم»، وصحَّحه الألباني في الإرواء تحت الحديث: (٨٦٠)، وصحيح الأدب المفرد (٥٤٢).
- (٢) رواه النسائي، كتاب الاستعاذة، الاستعاذة من الفقر، برقم (٥٤٦٥)، وصحَّح إسناده الألباني في صحيح النسائي.

* عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّقَاقِ، وَالنَّفَاقِ، وَسُوءِ الْأَخْلَاقِ»^(١).

١- **القَسْوَةُ**: شِدَّةُ الْقَلْبِ، وَشِدَّةُ الْقَلْبِ: عِبَارَةٌ عَنْ عَدَمِ قَبُولِ ذِكْرِ اللَّهِ وَالْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْخِصَالِ الْحَمِيدَةِ^(٢).

٢- **الْغَفْلَةُ**: عِبَارَةٌ عَنْ عَدَمِ التَّفَطُّنِ لِلشَّيْءِ وَعَدَمِ عَقْلِيَّتِهِ بِالْفِعْلِ، سِوَاءَ بَقِيَتْ صَوْرَتُهُ أَوْ مَعْنَاهُ فِي الْخِيَالِ، أَوْ الذِّكْرِ، أَوْ انْمَحَتْ عَنْ أَحَدِهِمَا. وَهِيَ أَعْمُ مِنَ النِّسْيَانِ^(٣).

- (١) رواه أبو داود، بَابٌ فِي الْإِسْتِعَاذَةِ، بِرَقْمِ (١٥٤٦)، وَالنِّسْيَانِيَّ فِي «الْكَبْرِيِّ» بِرَقْمِ (٧٨٥٣)، وَقَالَ شَعِيبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي تَحْقِيقِ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ: «صَحِيحٌ لْغَيْرِهِ».
- (٢) الْمَفَاتِيحُ فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ لِلْمَظْهَرِيِّ (١٤٦/٣).
- (٣) مَعْجَمُ الْفُرُوقِ اللَّغُؤِيَّةِ، لِلْعَسْكَرِيِّ (ص ٣٨٩).

وقيل: فقد الشُّعور بما حَقُّه أن يشعر به (١).

وقيل: متابعة النَّفس على ما تشتهيهِ (٢).

٣- الذَّلَّةُ - بكسر الذَّال المعجمة، وتشديد اللَّام-: اسمٌ مِنْ ذَلَّ يَذُلُّ ذُلًّا بعد عِزٍّ، وَذَلَّتِ الدَّابَّةُ بعد شماسٍ وتصعب ذُلًّا، وَالرَّجُلُ ذَلِيلٌ وَالدَّابَّةُ ذُلُولٌ. وَالذَّلَّةُ: مصدرٌ فِي الذَّلِيلِ أَيضًا. وَيَقُولُونَ: مَا بِهِ مِنَ الذَّلِّ وَالقَلِّ أَي: مَا بِهِ مِنَ الذَّلَّةِ وَالقِلَّةِ، وَالْجَمْعُ: أَذْذَالٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: إِنَّ الْأُمُورَ تَجْرِي عَلَى أَذْذَالِهَا، أَي: عَلَى مَسَالِكِهَا وَطَرَقِهَا (٣).

قَالَ الفِیومِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: «ذَلَّ ذُلًّا، مِنْ بَابِ ضَرْبٍ،

(١) التَّوْقِيفُ عَلَى مُهِمَّاتِ التَّعَارِيفِ، لِلْمُنَاوِيٍّ (ص ٢٥٢).

(٢) التَّعْرِيفَاتُ، لِلْجَرَّانِيِّ (ص ١٦٨).

(٣) جَمْهَرَةُ اللُّغَةِ، لِأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ دَرِيدٍ

الْأَزْدِيِّ (١/١١٨).

والاسم: الذُّلُّ (بالضَّمِّ)، والذَّلَّةُ (بالكسر)، والمَذَلَّةُ: إذا ضَعُفَ، وهَانَ، فهو ذليل، والجمع أذِلَّاءٌ، وأذِلَّةٌ، ويتعدَّى بالهمزة، فيقال: أذَلَّهُ اللهُ. وذَلَّتِ الدَّابَّةُ ذِلًّا (بالكسر): سُهِّلَتْ، وانقادت، فهي ذُلُوفٌ، والجمع: ذُلُلٌ (بضمَّتَيْنِ)، مثل: رَسُولٌ ورُسُلٌ، وذَلَّلْتُهَا (بالثَّقِيلِ) فِي التَّعْدِيَةِ»^(١).

٤- الْمَسْكَنَةُ: قال القرطبي رَحِمَهُ اللهُ: «مِفْعِيلٌ مِنَ السُّكُونِ. فَكَأَنَّ مَنْ عَدِمَ الْمَالَ سَكَنَتْ حَرَكَاتِهِ، وَوَجُوهَ مَكَاسِبِهِ»^(٢).

«الْمَسْكِينِ، وَالْمَسَاكِينِ، وَالْمَسْكَنَةِ، وَالتَّمْسُكُنِ»
وَكَلُّهَا يَدُورٌ مَعْنَاهَا عَلَى الْخُضُوعِ وَالذَّلَّةِ، وَقِلَّةِ

(١) شرح سنن النسائي المسمى: «ذخيرة العقبى في شرح
المجتبى»، للإتيوبي (٤٠ / ١٠).

(٢) شرح سنن النسائي المسمى: «ذخيرة العقبى في شرح
المجتبى»، للإتيوبي (١٠١ / ٢٣).

المال، والحال السيئة. واستكان إذا خضع.

والمسكنة: فقر النفس. وتمسكن إذا تشبه بالمساكين،
وهم جمع المسكين، وهو الذي لا شيء له^(١).

٥- الفقر (بالفتح ويضم):

لغة: ضد الغنى، وأصل الفقر: الحاجة،
والفقر: المحتاج. قال ابن عرفة رحمه الله: الفقير
عند العرب المحتاج؛ قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ
أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥]؛
أي: المحتاجون إليه.

وقيل: الفقر مشتق من فقر الظهر، فعيل بمعنى
مفعول، أي: فقير بمعنى مفقور، وهو الذي نزع
فقرة ظهره، فانقطع صلبه. قال لبيد:

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٢/ ٣٨٥).

لَمَّا رَأَى لُبْدُ النَّسُورِ تَطَايَرَتْ رَفَعَ الْقَوَادِمَ كَالْفَقِيرِ
الْأَعْزَلِ^(١).

حقيقة الفقير:

فيه أقوال يُمكنُ إجمالُها في قولين^(٢):

١- **الْفَقِيرُ:** هو مَنْ يَجِدُ الْقُوَّةَ، وله بُلْغَةٌ من
العِيشِ تُقِيمُهُ وَعِيَالَهُ. كَالسُّؤَالِ، وَأَهْلُ الْحِرْفَةِ
الصَّعِيفَةُ الَّذِينَ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى كَسْبِ مَا يَقَعُ
مَوْقِعًا مِنْ كِفَايَتِهِمْ.

٢- **الْفَقِيرُ:** هو القاعدُ في بيته لا يسأل، ولا يُشعرُ
به فيعطى؛ فلا شيء له البتة؛ لزمانه به، مع حاجةٍ
شديدة؛ تمنعه الزمانه من التقلب في الكسب على
نفسه وأهله أمثال: الزماني والمكافيف (العميان)

(١) لسان العرب، لابن منظور (٥/ ٦٢).

(٢) التوقيف على مهمات التعاريف (١/ ٦٥٦).

الضعاف^(١).

٦- الكفر:

الْكُفْرُ لُغَةً: التَّغْطِيَةُ لِلشَّيْءِ وَالسَّتْرُ لَهُ، فَكَانَتْ تَغْطِيَةٌ مِنْهُ عَلَى حَقِّ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، وَفُلَانٌ كَفَرَ نِعْمَةَ اللَّهِ: إِذَا سَتَرَهَا فَلَمْ يَشْكُرْهَا، وَأَصْلُ (كَفَرَ): يَدُلُّ عَلَى السَّتْرِ وَالتَّغْطِيَةِ^(٢)

وَالْكُفْرُ اصطِلَاحًا: ضِدُّ الإِيمَانِ، وَكَمَا أَنَّ الإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَاعْتِقَادٌ، فَالْكُفْرُ يَكُونُ قَوْلًا وَعَمَلًا وَاعْتِقَادًا وَتَرْكًا، وَهَذَا مِمَّا اتَّفَقَ عَلَيْهِ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، خِلَافًا لِمَنْ حَصَرَ الْكُفْرَ فِي التَّكْذِيبِ،

(١) المغني، لابن قدامة (٦/٤٦٩).

(٢) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٥/١٩١)، والمفردات،

للرَّغب (ص ٧١٤)، وشرح صحيح البخاري، لابن

بطَّال (٨/٣٨٣).

أَوْ الْجُحُودَ بِالْقَلْبِ، أَوْ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ، وَنَفَى
أَنْ يَكُونَ الْكُفْرُ بِالْعَمَلِ الْكُفْرِيَّ، أَوْ بَتْرَكِ جِنْسِ
الْعَمَلِ الصَّالِحِ الَّذِي لَا يَصِحُّ الْإِيمَانُ إِلَّا بِهِ، لَا
سِيَّما الصَّلَاةَ.

قال ابنُ تيميةَ رَحِمَهُ اللهُ: «الْكُفْرُ عَدَمُ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ، سِوَاءِ كَانُ مَعَهُ تَكْذِيبٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ
تَكْذِيبٌ، بَلْ شَكٌّ وَرَيْبٌ أَوْ إِعْرَاضٌ عَنِ هَذَا حَسَدًا
أَوْ كِبْرًا أَوْ اتِّبَاعًا لِبَعْضِ الْأَهْوَاءِ الصَّارِفَةِ عَنِ اتِّبَاعِ
الرِّسَالَةِ»^(١).

٧- الشِّرْك:

لغة: قال ابن منظور رَحِمَهُ اللهُ: «الشَّرْكَةُ وَالشَّرِكَةُ
سِوَاءِ؛ مَخَالَطَةُ الشَّرِيكِينَ، يُقَالُ: اشْتَرَكْنَا بِمَعْنَى
تَشَارَكْنَا، وَقَدْ اشْتَرَكَ الرَّجُلَانِ وَتَشَارَكَا، وَشَارَكَ

(١) مجموع الفتاوى، لابن تيمية (١٢ / ٣٣٥).

أحدهما الآخر، والشريك: المُشَارِك، والشرك كالشريك، والجمع أشراك وشركاء» (١).

قال ابن فارس رَحْمَةُ اللَّهِ: «الشِّرْكَه هو أن يكون الشيء بين اثنين لا ينفرد به أحدهما، ويقال: شاركت فلاناً في الشيء، إذا صرت شريكه، وأشركت فلاناً، إذا جعلته شريكاً لك، قال الله جلّ ثناؤه في قصة موسى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ﴿وَأَشْرِكُوا فِي أُمْرِي﴾ [طه: ٣٢]» (٢).

قال الرَّاغِب رَحْمَةُ اللَّهِ: «الشِّرْكَه والمشاركة: خَلَط المِلْكَيْنِ، وقيل: هو أن يوجد شيء لاثنين فصاعداً عيناً كان ذلك الشيء أو معنى، كمشاركة الإنسان

(١) لسان العرب، لابن منظور (٧/ ٩٩)، وما بعدها، مادة (شرك).

(٢) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٥/ ١٩١).

والفرس في الحيوانات»^(١).

ويطلق أيضًا على النَّصِيب والحِظُّ والحِصَّة.
قال الأزهري رَحِمَهُ اللهُ: «يقال: شريك وأشراك،
كما قالوا: يَتِيمٌ وَأَيْتَامٌ، وَنَصِيرٌ وَأَنْصَارٌ، والأشراك
أيضًا جمع الشُّرْكَ وهو النَّصِيب، كما قال: قِسْمٌ
وَأَقْسَامٌ»^(٢).

ويطلق أيضًا على التَّسْوِيَةِ، قال ابن منظور
رَحِمَهُ اللهُ: «يقال: طريق مُشْتَرَكٌ، أي: يستوي فيه
النَّاسُ، واسم مُشْتَرَكٌ: تستوي فيه معاني كثيرة»^(٣).

الشُّرْكَ اصطلاحًا: هو «أن يُثْبِتَ لغير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
شيئًا من صفاته الْمُخْتَصَّةِ به؛ كالتَّصَرُّفِ فِي الْعَالَمِ

(١) المفردات، للرَّاغِب (ص ٢٥٩).

(٢) تهذيب اللُّغة، للأزهري (١٠ / ١٧)، مادَّة: (شرك).

(٣) لسان العرب، لابن منظور (٧ / ٩٩ - ١٠٠).

بالإرادة الَّذِي يُعَبَّرُ عَنْهُ بِكُنْ فَيَكُونُ، أَوْ الْعِلْمُ الَّذِي هُوَ مِنْ غَيْرِ اِكْتِسَابِ بِالْحَوَاسِّ... أَوْ الْإِيْجَادِ لَشَفَاءِ الْمَرِيضِ وَاللَّعْنَةَ لِشَخْصٍ وَالسَّخْطَ عَلَيْهِ حَتَّى يُقَدَّرَ عَلَيْهِ الرِّزْقُ أَوْ يَمْرُضُ أَوْ يَشْفَى لِذَلِكَ السَّخْطِ، أَوْ الرَّحْمَةَ لِشَخْصٍ حَتَّى يَبْسُطَ لَهُ الرِّزْقَ أَوْ يَصِحَّ بَدَنُهُ وَيَسْعُدُ...»^(١).

وقيل: «الشُّرْكُ هُوَ أَنْ يَعْتَقِدَ الْمَرْءُ فِي غَيْرِ اللَّهِ صِفَةً مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ؛ كَأَنْ يَقُولَ: إِنَّ فُلَانًا يَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ، أَوْ يَعْتَقِدُ أَنَّ فُلَانًا يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، أَوْ يَدَّعِي أَنَّ فُلَانًا بِيَدِهِ خَيْرِي وَشَرِّي، أَوْ يَصْرِفُ لِغَيْرِ اللَّهِ مِنَ التَّعْظِيمِ مَا لَا يَلِيْقُ إِلَّا بِاللَّهِ تَعَالَى، كَأَنْ يَسْجُدَ لِلشَّخْصِ أَوْ يَطْلُبُ مِنْهُ حَاجَةً أَوْ يَعْتَقِدُ التَّصَرُّفَ

(١) الفوز الكبير في أصول التفسير، لولي الله الدهلوي

في غير الله»^(١).

٨- النِّفَاق:

النِّفَاقُ لُغَةً: مُخَالَفَةُ الْبَاطِنِ لِلظَّاهِرِ، مَأْخُذٌ مِنْ نَافِقَاءِ الْيَرْبُوعِ؛ لِأَنَّهُ يَدْخُلُ مِنْ بَابٍ وَيَخْرُجُ مِنْ بَابٍ، فَقِيلَ لِلْمُنَافِقِ: (مُنَافِقٌ)؛ لِأَنَّهُ يَخْرُجُ مِنَ الْإِسْلَامِ مِنْ غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَانِيَةً وَخَرَجَ سِرًّا، وَأَصْلُ (نَفَقَ): يَدُلُّ عَلَى إِخْفَاءِ شَيْءٍ وَإِعْمَاضِهِ^(٢).

النِّفَاقُ اصْطِلَاحًا: هُوَ الْقَوْلُ أَوْ الْفِعْلُ بِخِلَافِ مَا فِي الْقَلْبِ مِنَ الْإِعْتِقَادِ، وَالْمُنَافِقُ هُوَ الَّذِي يَسْتُرُ

(١) تقوية الإيمان، لمحمد إسماعيل بن عبد الغني بن عبد الرحمن العمري (ص ٢٢-٢٣).

(٢) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٥/٤٥٤)، والتفسير البسيط، للواحدي (٦/١٥٨)، والمفردات، للراغب (ص ٨١٩)، وفتح الباري، لابن حجر (١/٨٩).

كُفْرَهُ وَيُظْهِرُ إِيمَانَهُ، وَهُوَ اسْمٌ إِسْلَامِيٌّ لَمْ تَعْرِفْهُ
العَرَبُ بِالمَعْنَى المَخْصُوصِ بِهِ، وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ فِي
اللُّغَةِ مَعْرُوفًا^(١).

والمُنَافِقُ لَا بُدَّ أَنْ تَخْتَلِفَ سَرِيرَتُهُ وَعَلَانِيَتُهُ،
وِظَاهِرُهُ وَبَاطِنُهُ.

٩- السُّمْعَةُ:

السُّمْعَةُ لُغَةً: مُشْتَقَّةٌ مِنَ السَّمَاعِ وَالْإِسْمَاعِ.
وَهِيَ مَا يَسْمَعُ بِهِ مِنْ صَيْتٍ. يُقَالُ: فَعَلَ ذَلِكَ رِيَاءً
وَسَمْعَةً، أَي: لِيَرَاهُ النَّاسُ وَيَسْمَعُوا بِهِ^(٢).

- (١) سبيل الهدى والرَّشَادِ فِي سِيرَةِ خَيْرِ الْعِبَادِ، لِلصَّالِحِي
(٣/٤١٦)، وَعَارِضَةُ الْأَحْوَذِيِّ (١٠/٧١)، وَنَوَاقِصُ
الْإِيمَانِ الْاِعْتِقَادِيَّةِ، لِلوَهَيْبِيِّ (ص ٣٠٨).
(٢) لِسَانِ الْعَرَبِ، لِابْنِ مَنْظُورٍ (٢/٢٠٣ - ٢٠٤). وَالْمَعْجَمُ
الْوَسِيطُ لِجَمَاعَةِ مِنَ الْمُؤَلِّفِينَ (ص ٤٥٠).

والسُّمعة اصطلاحًا: إظهار العبادة بقصد سماع الناس. أو تَحَدُّث الإنسان بأعماله الَّتِي عملها ليمدحه النَّاس بها. ويدخل فيه: أن يعمل العمل ليلاً، ثمَّ يُحَدِّث به النَّاس في النَّهار^(١).

وقيل: هي طَلَبُ شُهْرَةٍ أمرٍ ما بين النَّاسِ، سواءً إظهارُ عملٍ صالحٍ لنفسه، فيطلبُ مدْحَ النَّاسِ، أو بكشْفِ سِتْرٍ غيرِهِ فيطلبُ ذمَّ النَّاسِ لَمَنْ كَشَفَ عنه سِتْرَهُ.

والفرق بين الرِّياء والسُّمعة: أنَّ الرِّياء يتعلَّق بحاسَّة البصر، والسُّمعة تتعلَّق بحاسَّة السَّمع^(٢).

١٠- الرِّياء:

الرِّياء لغةً: مصدر قولهم: راءاه يرأئيه رياء ومرأاة،

(١) الدِّين الخالص، لصديق حسن خان (٢/٣٧٩).

(٢) فتح الباري، لابن حجر (١١/٣٣٦).

وهو مأخوذ من مادّة: (رأى) الَّتِي تدلُّ على نظر وإبصار بعين أو بصيرة، يقال من ذلك: راعى فلان، وفعل ذلك رءاء النَّاس (ورياء النَّاس)، وهو أن يفعل شيئاً ليراه النَّاس (١).

الرِّياء اصطلاحاً:

قال الجرجاني رَحِمَهُ اللهُ: «الرِّياء: ترك الإخلاص في العمل بمراعاة غير الله فيه» (٢).

وقال التّهانوي رَحِمَهُ اللهُ: «حدُّ الرِّياء: فعل الخير لإراءة الغير، وقيل: هو فعل لا تدخل فيه النية الخالصة، ولا يحيط به الإخلاص» (٣).

وقال الغزالي رَحِمَهُ اللهُ: «أصل الرِّياء: طلب المنزلة

(١) معجم مقاييس اللُّغة، لابن فارس (٢/٤٧٢).

(٢) التعريفات، للجرجاني (ص ١١٩).

(٣) كشّاف اصطلاحات الفنون (٣/٦٠٧-٦٠٨).

في قلوب النَّاس بإيرائهم خصال الخير، واسم الرياء مخصوص -بحكم العادة- بطلب المنزلة في القلوب بالعبادة وإظهارها، فحدُّ الرياء هو إرادة العباد بطاعة الله»^(١).

في استعاذته ﷺ من النِّفاق والسُّمعة والرياء دليل على وجوب أن يحرص المؤمن دائماً على تحقيق التَّوحيد، وتصفيته من الشَّوائب الَّتِي قد تشوبه، فالسُّمعة والرياء من أنواع الشُّرك الأصغر الَّتِي تحبط الأعمال، وإذا لم ينتبه المؤمن لما قد يتراكم على القلب من هذه الآفات هلك لا محالة.

١١- الصَّمَم:

الصَّمَمُ لَغَةٌ: انسدادُ الأذُنِ، وثِقْلُ السَّمْعِ، صَمَّ يَصَمُّ -وَصَمَمَ نَادِرٌ- صَمًّا وَصَمَمًا وَأَصَمَّ،

(١) إحياء علوم الدِّين، للغزالي (٣/٢٩٧).

وَأَصَمَّهُ اللهُ تَعَالَى فَهُوَ أَصَمٌّ، جَمَعَهُ: صُمٌّ وَصُمَّانٌ.

وقيل: انسداد الأذن، وثقل السَّمْع، والفعل

منه «صَمَّ» بالإدغام^(١).

وقيل: **الصَّمَمُ لَغَةٌ**: «الصَّادُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ يَدُلُّ

عَلَى تَضَامُّ الشَّيْءِ وَزَوَالِ الْخَرَقِ وَالسَّمِّ. مِنْ ذَلِكَ

الصَّمَمُ فِي الْأُذُنِ. يُقَالُ: صَمِمْتُ، وَأَنْتَ تَصَمُّ

صَمَمًا. وَرَبَّمَا قَالُوا: صُمَّ بِمَعْنَى صَمَّ. وَيُقَالُ:

أَصَمَمْتُ الرَّجُلَ، إِذَا وَجَدْتَهُ أَصَمًّا»^(٢).

اصطلاحًا: «بطلان السَّمْع أو ضعفه»^(٣).

١٢- الجنون:

الجنون لغة: مصدر جَنَّ الرَّجُلَ (بالبناء للمجهول)،

(١) لسان العرب، لابن منظور (٤/ ٢٥٠٠).

(٢) معجم مقاييس اللُّغة، لابن فارس (٣/ ٢٧٨).

(٣) التيسير بشرح الجامع الصَّغير، للمناوي (١/ ٢١٤).

فهو مجنونٌ أي: زال عقله أو فسده، أو دخلته الجنُّ، وجنَّ الشيء عليه: ستره^(١).

واصطلاحًا:

قيل: أنه اختلال العقل بحيث يمنع جريان الأفعال والأقوال على نهجه إلا نادرًا^(٢).

وقيل: الجنون اختلال القوة المميّزة بين الأشياء الحسنة والقييحة المُدْرِكة للعواقب بأن لا تظهر آثارها، وأن تعطلَّ أفعالها^(٣).

وقيل: «الجنونُ اختلالُ القُوَّةِ المُميِّزةِ بينَ الأُمُورِ الحَسَنَةِ وَالقَيِّحَةِ المُدْرِكَةِ لِلعَوَاقِبِ، بِأَن لَّا

(١) لسان العرب، مادة: (جنن) (٢/٤٢٤).

(٢) التعريفات، للجرجاني، مادة (جنون) (ص ٨٧).

(٣) الفتاوى الأنقروية (١/١٥٩)، وكشاف اصطلاحات

الفنون (١/٣٨٠).

تَظْهَرُ آثَارُهُ وَتَتَعَطَّلُ أَفْعَالُهَا، إِمَّا لِنُقْصَانِ جُبِلِ عَلَيْهِ
دِمَاغُهُ فِي أَصْلِ الْخِلْقَةِ، وَإِمَّا لِخُرُوجِ مِزَاجِ الدِّمَاغِ
عَنِ الإِعْتِدَالِ بِسَبَبِ خَلْطِ أَوْ آفَةٍ، وَإِمَّا لِاسْتِيْلَاءِ
الشَّيْطَانِ عَلَيْهِ وَإِلْقَاءِ الْخَيَالَاتِ الْفَاسِدَةِ إِلَيْهِ بِحَيْثُ
يَفْرَحُ وَيَفْزَعُ مِنْ غَيْرِ مَا يَصْلُحُ سَبَبًا. اهـ^(١).

١٣- البرصُ:

البرص لغةً: داءٌ معروفٌ، وهو بِيَاضٌ يَقَعُ فِي
ظَاهِرِ الْجِلْدِ، يُبَقِّعُ الْجِلْدَ وَيُذْهِبُ دَمَوِيَّتَهُ. وَبَرِصَ
بَرِصًا فَهُوَ أَبْرَصٌ، وَالْأُنْثَى بَرِصَاءٌ^(٢).

اصطلاحًا: بياضٌ في ظاهِرِ الْجِلْدِ لِعِلَّةٍ، يُبَقِّعُ

(١) ردُّ المحتار على الدرِّ المختار، لابن عابدين الحنفي

(٣/٢٤٣).

(٢) لسان العرب، والمُعْرَبُ لِلْمَطْرُزِيِّ، مَادَّةُ (برص)،

ونهاية المحتاج (٦/٣٠٣).

الجُدِّد^(١).

١٤- الجُدَامُ:

الجُدَامُ لغةً: مأخوذ من الجَدَمِ، وهو القَطْعُ، سُمِّيَ كذلك؛ لأنَّه داءٌ تُجَدِّمُ به الأَعْضَاءُ أَي: تَتَقَطَّعُ. والجُدَامُ عِلَّةٌ يَحْمَرُّ مِنْهَا العُضْوُ، ثُمَّ يَسْوَدُّ، ثُمَّ يُتِنُّ وَيَتَقَطَّعُ وَيَتَنَاثِرُ، وَيُتَصَوَّرُ فِي كُلِّ عَضْوٍ غَيْرِ أَنَّهُ يَكُونُ فِي الوَجْهِ أَغْلَبَ^(٢).

اصطلاحًا: داءٌ يَتَشَقَّقُ به الجُدِّدُ وَيُتِنُّ وَيُقَطَّعُ اللَّحْمُ، وَقِيلَ: عِلَّةٌ تَتَاكَلُ مِنْهَا الأَعْضَاءُ وَتَسَاقُطُ^(٣).

(١) حاشية ابن عابدين (٥٩٧/٢)، ونهاية المحتاج (٣٠٣/٦).

(٢) لسان العرب، مادة (جدم) (٤٢٥/٢)، ونهاية المحتاج (٣٠٣/٦).

(٣) حاشية ابن عابدين (٥٩٧/٢).

١٥- البَكْمُ:

البَكْمُ لغةً: «البَكْمُ: الخرسُ مع عِيٍّ وبلهٍ.

وقيل: هو الخرس ما كان.

وقال ثعلب رَحِمَهُ اللهُ: «البَكْمُ أَنْ يُوَلَدَ الْإِنْسَانُ لَا يُنْطِقُ وَلَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ، بِكِمَ بَكَمًا وَبِكَامَةً، وَهُوَ أَبَكَمٌ وَبَكِيمٌ، أَي: أَخْرَسَ بَيْنَ الْخَرَسِ»^(١).

اصطلاحًا: البَكْمُ هو الخرس، وهو آفةٌ في اللسان لا يتمكن معها أن يعتمد مواضع الحروف^(٢).

قال الأزهري رَحِمَهُ اللهُ: «بَيْنَ الْأَبَكَمِ وَالْأَخْرَسِ فَرْقٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، فَالْأَخْرَسُ الَّذِي خُلِقَ وَلَا نُطِقَ لَهُ كَالْبَهِيمَةِ الْعَجَمَاءِ، وَالْأَبَكَمُ الَّذِي لِلْسَانِهِ

(١) لسان العرب، لابن منظور، مادة (بكم)، (١/٣٣٧).

(٢) التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي (ص ٨٢).

نُطِقَ وَهُوَ لَا يَعْقِلُ الْجَوَابَ وَلَا يُحْسِنُ وَجْهَ
الْكَلَامِ»^(١).

١٦- سَيِّءُ الْأَسْقَامِ:

أي: الْأَسْقَامُ السَّيِّئَةُ، والأمراض الفاحشة
الرَّدِيئَةُ الْمُزْمِنَةُ^(٢).

في استعاذته ﷺ من الأمراض والأسقام
الحسيَّة: كالصَّمَمِ والبَكَمِ والبرص والجذام؛
دليلٌ على أهميَّة قُوَّةِ البدن وسلامته من الآفات،
إذ بقُوَّةِ البدن وسلامته وصحَّته يستطيع المسلم
أن يعبد الله تعالى ويجهد في عبادته، ويُنَوِّع تلك
العبادات والمؤمن القويُّ خير وأحبُّ إلى الله من
المؤمن الضَّعيف.

(١) تاج العروس، للزبيدي (٢٩٧/٣١).

(٢) فيض القدير، للمناوي (١٢٢/٢).

١٧- الشِّقَاقُ:

الشِّقَاقُ لُغَةً: مشتقٌّ من الفعل: (شَقَّ)، ويأتي على عِدَّةٍ معانٍ، منها^(١):

١- غلبة العداوة والخلاف، يقال: شاقَّه، مُشَاقَّةً وشِقَاقًا، أي: خالفه مخالفة.

٢- العداوة بين فريقين، والخلاف بين اثنين.

٣- الشَّقُّ بمعنى الجانب؛ فكأنَّ كُلَّ واحد من الفريقين في شقٍّ غير شقِّ صاحبه.

٤- الصُّعوبة.

٥- الخلاف والمباينة بين الزوجين.

٦- المنازعة.

(١) لسان العرب، لابن منظور (١٠ / ١٨١)، مادَّة (شقق)، ومختار الصَّحاح، للرَّازي (١ / ٣٥٤).

٧- المجادلة والمخالفة والتعادي.

الشِّقَاق اصطلاحًا: مخالفة الحق بأن يصير
كُلُّ واحد من المتنازعين في شقٍّ وناحية أخرى،
والاستعاذة منه؛ لأنه يُؤدِّي إلى الفُرقة بين الإخوة،
فتحصل العداوة والبغضاء، ممَّا يُؤدِّي إلى ضعف
القُوَّة بين المؤمنين، قال تعالى: ﴿وَلَا تَنزَعُوا فَنَفْسُلُوا
وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦].

١٨- القِلَّة:

لغة (بالكسر): ضدُّ الكثرة، وقد يُرادُ بها العدم
والنَّفْيُ^(١).

اصطلاحًا: القِلَّة تُحْمَلُ على قِلَّة الصَّبْرِ أو قِلَّة
العدد، ولا خفاء أن المراد منها: القِلَّة في أبواب

(١) الكلِّيَّات معجم في المصطلحات والفروق اللغويَّة،
للكفويِّ (ص ٧٣٢).

الخير وخصال الخير؛ لأنه كان يؤثر الإقلال في الدنيا، ويكره الاستكثار من الأغراض الفانية^(١).

وقيل: المراد قلة الصبر وقلة الأنصار، أو قلة المال بحيث لا يكون له كفاف من القوت؛ فيعجز عن وظائف العبادة^(٢).



(١) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، للطبي (٦)

(١٩١٧).

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للهروي

القاري، (٤/١٧٠٩).

ثانياً:

الاستعاذة من العجز والكسل، والجبن والهزم

والبخل، والحزن، وغلبة الدين، وقهر الرجال



* عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» (١).

* وَعَنْ عُمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهَذِهِ الدَّعَوَاتِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي

(١) رواه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب ما يتعوذ من الجبن، برقم (٢٨٢٣).

أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ، وَالْهَرَمِ، وَالْجُبْنِ وَالْعَجْزِ،
وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ» (١).

* وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كَانَ يَأْمُرُ
بِهَؤُلَاءِ الْخَمْسِ: وَيُحَدِّثُهُنَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ
إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ،
وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ
فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» (٢).

* وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَا أَقُولُ
لَكُمْ إِلَّا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: كَانَ
يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ، وَالْكَسَلِ،

(١) رواه النسائي، كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من الهَرَمِ، برقم (٥٤٨٩)، وصحح إسناده الألباني في صحيح النسائي.

(٢) رواه البخاري، كتاب الدعوات، باب التَعُوذِ مِنَ الْبُخْلِ، برقم (٦٣٧٠).

وَالْجُبْنِ، وَالْبُخْلِ، وَالْهَرَمِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، اللَّهُمَّ
آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكَّهَا أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ زَكَّاهَا،
أَنْتَ وَلِيِّهَا وَمَوْلَاهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ
لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ،
وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا» (١).

* وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:
دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا هُوَ
بِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، يُقَالُ لَهُ: أَبُو أَمَامَةَ، فَقَالَ:
«يَا أَبَا أَمَامَةَ، مَا لِي أَرَاكَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ
فِي غَيْرِ وَقْتِ الصَّلَاةِ؟»، قَالَ: هُمُومٌ لَزِمْتَنِي،
وَدُيُونٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَفَلَا أَعَلَّمْتُكَ كَلَامًا

(١) رواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار،
باب التَعُوذِ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلَ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ يَعْمَلْ، برقم
(٢٧٢٢).

إِذَا أَنْتَ قُلْتَهُ أَذْهَبَ عَزَّجَلَّ هَمَّكَ، وَقَضَىٰ عَنْكَ
 دَيْنَكَ؟»، قَالَ: قُلْتُ: بَلَىٰ، يَا رَسُولَ، قَالَ: «قُلْ
 إِذَا أَصْبَحْتَ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ
 بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ
 وَالْكَسَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ
 بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ، وَقَهْرِ الرِّجَالِ»، قَالَ: فَفَعَلْتُ
 ذَلِكَ، فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّجَلَّ هَمِّي، وَقَضَىٰ عَنِّي
 دَيْنِي (١).

* وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ
 ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ،
 وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ،

(١) رواه أبو داود، بابٌ في الاستعاذة، برقم (١٥٥٥)،
 وضعفه الألباني في الضعيفة، برقم (٤٠٥٩)، وفي
 ضعيف أبي داود.

وَعَلَبَةُ الرَّجَالِ»^(١).

١٩- العَجْزُ: هو ذهاب القدرة في وجد، وهو الكسل عن الشيء مع القدرة على الأخذ في عمله، وكلاهما يجوز أن يُتَعَوَّذَ منه، وقال ابن بطّال: «اختلف في معنى العجز، فأهل الكلام يجعلونه ما لا استطاعة لأحد على ما عجز عنه؛ لأنها عندهم مع الفعل، وأمّا الفقهاء فيقولون: إنّه هو ما يستطيع أن يعملهُ إذا أراد»^(٢).

٢٠- الكَسَلُ: هو ضعف الهمة، وإيثار الراحة للبدن على التعب، وإنّما استعيد منه؛ لأنّه يبعد

(١) رواه البخاري، كِتَابُ الدَّعَوَاتِ، بَابُ الإِسْتِعَاذَةِ مِنَ الْجُبْنِ، برقم (٦٣٦٩).

(٢) التّوَضِيحُ لشرح الجامع الصّحيح، لابن المُلقّن (٤٣/١٧).

عن الأفعال الصالحة للدُّنيا والآخرة^(١).

وقيل: هو عدم انبعاث النَّفس للخير، وقِلَّة الرَّغبة فيه مع إمكانه^(٢). والاستعاذة من العجز والكسل؛ لأنَّهما يمنعان العبد من أداء حقوق الله تعالى وحقوق نفسه وأهله، وتضييع النَّظر في أمر معاده وأمر دنياه، وقد أمر المؤمنین بالاجتهاد في العمل، والإجمال في الطَّلَب، وألَّا يكون عالَة ولا عيالًا على غيره ما مُتَّع بصحَّة جوارحه وعقله.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: «الإنسان مندوب إلى استعاذته بالله تعالى من العجز والكسل، فالعجز عدم القدرة على الحيلة النَّافعة، والكسل عدم الإرادة لفعالها، فالعاجز لا يستطيع الحيلة، والكسلان

(١) المرجع السَّابق (١٧ / ٤٣٣).

(٢) شرح سنن أبي داود، للعيني (٥ / ٤٥٢).

لا يريدها»^(١).

ووصف ابن القيم رَحْمَةُ اللَّهِ هذين الخلقين
أَنْهُمَا: «مفتاح كل شر»^(٢).

٢١- الجُبْن (بضم الجيم، وسكون الباء):

الخوف^(٣).

وَقِيلَ: إِنَّمَا تَعَوَّذَ مِنْهُ ﷺ لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى عَدَمِ
الْوَفَاءِ بِفَرْضِ الْجِهَادِ وَالصَّدْعِ بِالْحَقِّ وَإِنْكَارِ
الْمُنْكَرِ وَيَجْرُ إِلَى الْإِخْلَالِ بِكَثِيرٍ مِنَ الْوَاجِبَاتِ^(٤).
وإنما تعوذ منه؛ لأنه يؤدِّي إلى عذاب الآخرة؛

(١) إعلام المُوقَّعين، لابن القيم (٣/٣٣٦).

(٢) زاد المعاد، لابن القيم (٢/٣٥٨).

(٣) المرجع السابق (٥/٤٥١).

(٤) عون المعبود شرح سنن أبي داود، للعظيم آبادي

(٤/٢٨٠).

لأنه يفرُّ مِنَ الزَّحْفِ، وهو مِنَ الكِبَائِرِ الَّتِي جَاءَ بِهَا
الوَعِيدُ الشَّدِيدُ فِي قَوْلِهِ عَزَّجَلَّ: ﴿وَمَنْ يُؤَلِّهْمْ يَوْمَئِذٍ
دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقُنَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ
بِعَظَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾
[الأنفال: ١٦]، وَرُبَّمَا يُفْتَنُ عَنْ دِينِهِ، فِيرْتَدُّ؟ لَجِبْنَ
أَدْرَكَهُ، وَخَوْفٌ عَلَىٰ مَهْجَتِهِ مِنَ الْأَسْرِ وَالْعِبُودِيَّةِ،
فَقَدْ خَسِرَ خَسِرَانًا مَبِينًا^(١).

٢٢- الهَرَمُ: هو الزِّيَادَةُ فِي كِبَرِ السِّنِّ الْمُؤَدِّيَّةُ إِلَى
ضَعْفِ الْأَعْضَاءِ^(٢).

وقيل: المراد به الرَّدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعَمْرِ، كَمَا

(١) ذخيرة العقبي في شرح المجتبي، لمحمد بن علي بن
آدم بن موسى الإتيوبي الوَلَوِيِّ (٤٠٣/٣٩).

(٢) إرشاد السَّارِي لِشَرْحِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ، لِلْقَسْطَلَانِيِّ
(٢١٠/٩).

صَرَّحَ به في رواية أخرى، وسبب الاستعاذة منه ما فيه من الخرف واختلال العقل والحواسِّ والضَّبَط والفهم وتشويه بعض المنظر والعجز عن كثير من الطَّاعَات والتَّساهل في بعضها، ويكفي للتَّعوُّذ منه أَنَّ الله سَمَّاه أَرذَلَ العُمُر وَأَنَّ المرءَ فيه لا يعلم من بعد علم شيئاً^(١).

٢٣- البخلُ: وهو ترك أداء الزَّكَاة والكفَّارات والنَّذر، وترك ضيافة الأضياف، وردُّ السَّائِلين، ومنع العلم إذا طلب النَّاسُ منه ما يحتاجون إليه في دينهم^(٢).

٢٤- الحزنُ:

الحزن (بفتحتين، أو بضمٍّ، فسكون، مثل: رَشَد، ورُشْد).

(١) الأدب النَّبَوِيُّ، لمحمَّد عبد العزيز بن عليِّ الشَّاذليِّ الحَوَلِيِّ (ص ٢١٩).

(٢) المفاتيح في شرح المصابيح، للمظهريِّ (٣ / ٢٣٤).

قيل: الفرق بين الحزن، والهمُّ أنَّ الحزنَ على ما وقع، والهمُّ فيما يُتَوَقَّع، وكثير منهم يجعلونه من باب التَّكْرير والتَّوْكِيد، وكثيراً ما يجيء مثل هَذَا التَّأْكِيد بالعطف؛ مراعاة لتغاير اللَّفْظ^(١).

٢٥- غَلَبَةُ الدَّيْنِ (بفتح الدَّالِ المهملة): ثَقُلَهُ وشدَّتْهُ، وحيث لا قدرة له على وفائه^(٢).

٢٦- قَهْرُ الرَّجَالِ، غَلَبَةُ الرَّجَالِ:

قال الشيخ محمد شمس الحق العظيم آبادي رَحِمَهُ اللهُ: «(وقهر الرِّجَالِ)، أي: غلبتهم...»^(٣).

(١) التَّحْبِيرُ لِإِيضَاحِ مَعَانِي التَّيْسِيرِ، لِمُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ صِلَاحِ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَسَنِ الكحلانِي (٤/ ٢٨١ - ٢٨٣).

(٢) التَّنْوِيرُ شَرْحُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ، لِمُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الْأَمِيرِ (٣/ ١٦٨).

(٣) عون المعبود شرح سنن أبي داود، للعظيم آبادي (٤/ ٢٧٩).

وقال رَحْمَةُ اللَّهِ - أَيضًا - : «(وَعَلَبَةُ الرَّجَالِ)، أي: قهرهم وشِدَّةُ تَسْلُطِهِمْ عَلَيْهِ، والمراد بِالرَّجَالِ الظَّلْمَةَ، أو الدَّائِنُونَ، واستعاذَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ أَنْ يَغْلِبَهُ الرَّجَالُ؛ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْوَهْنِ فِي النَّفْسِ»^(١).



(١) عون المعبود شرح سنن أبي داود، للعظيم آبادي

(٤/٢٨١).

ثالثاً:

الاستعاذة من زوال النعمة، وتحول

العافية، وفجأة النعمة، وجميع السخط



* عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ» (١).

٢٧- زَوَالِ النِّعْمَةِ: ذهابها وأفردتها طلباً لبقاء النعمة الواحدة فبالأولى النعم الكثيرة؛ ولأن زوالها لا يكون إلا بتسبب من العبد أن الله لا يُغَيِّرُ

(١) رواه مسلم، أبواب آخر الدعوات، برقم (٧٠٤٤).

ما بقوم حتى يُغيروا ما بأنفسهم^(١).

أَنَّ الدَّاعِي إِذَا دَعَا اللَّهَ عَزَّجَلَّ وَاسْتَعَاذَهُ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِهِ؛ فَإِنَّمَا فِي ضَمَنِ دَعَائِهِ أَنْ يَسْتَعِيدَ بِاللَّهِ مِنْ أَنْ يُغَيِّرَ مَا بِنَفْسِهِ؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ: ﴿إِنَّا اللَّهُ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرَّعْدُ: ١١]؛ فَيَسْتَعِيدُ مِنْ أَنْ يُغَيِّرَ مَا بِنَفْسِهِ لئَلَّا يُزِيلَ اللَّهُ عَزَّجَلَّ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ.

٢٨- تَحَوُّلُ الْعَافِيَةِ: أَي: انْتِقَالُهَا مِنَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَسَائِرِ الْأَعْضَاءِ، فَإِنْ قِيلَ: مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الزَّوَالِ وَالتَّحَوُّلِ؟ قُلْتُ: الزَّوَالُ يُقَالُ فِي شَيْءٍ كَانَ ثَابِتًا فِي شَيْءٍ ثُمَّ فَارَقَهُ، وَالتَّحَوُّلُ: تَغْيِيرُ الشَّيْءِ وَانْفِصَالُهُ عَنْ غَيْرِهِ؛ فَمَعْنَى زَوَالِ النِّعْمَةِ ذَهَابُهَا مِنْ

(١) التَّنْوِيرُ شَرْحُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ، لِمُحَمَّدِ الْأَمِيرِ (٣/

غَيْرِ بَدَلٍ، وَتَحَوُّلِ الْعَافِيَةِ إِبْدَالِ الصَّحَّةِ بِالْمَرَضِ
وَالْغِنَى بِالْفَقْرِ.

وَقَالَ الطَّبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: «أَيُّ تَبَدُّلٍ مَا رَزَقْتَنِي
مِنَ الْعَافِيَةِ إِلَى الْبَلَاءِ وَالِدَّاهِيَةِ»^(١).

وقيل: أي: أنك قد عوّدتني منك العافية، فلا
تُحوّلني إلى البلاء، ويكون في ضمن هذا أن من
العافية التي يعافي الله بها عبده أن يسامحه ويساهله
ولا يناقشه؛ وقد عوّد الله عبده ذلك، فإذا مرّ وقت
عبده في عافية منه؛ فإنّما ذلك عن مساهلة الله
وسماحته لا عن براءة العبد وسلامته، فإذا استعاذ
العبد من أن يُحوّل عنه ما عوّده إيّاه من هذه العافية؛
فقد احتطى بحظار من فضله عن سخطه^(٢).

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للهروي
(١٧٠٧/٤).

(٢) الإفصاح عن معاني الصّحاح، لابن هبيرة (٤/٢٧٣).

٢٩- فُجَاءَةُ النَّقْمَةِ: الفجأة بمعنى البغته،
وَالنَّقْمَةُ (بِكْسْرِ النُّونِ وَبِفَتْحِ مَعَ سُكُونِ الْقَافِ
وَكَفْرَحَةٍ): الْمُكَافَأَةُ بِالْعُقُوبَةِ وَالْإِنْتِقَامُ بِالْغَضَبِ
وَالْعَذَابِ، وَخَصَّهَا بِالذِّكْرِ لِأَنَّهَا أَشَدُّ^(١).

٣٠- جَمِيعُ السَّخَطِ: أَي: مَا يُؤَدِّي إِلَيْهِ أَوْ جَمِيعِ
آثَارِ غَضَبِكَ.



(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للهروي
(١٧٠٧/٤).

رابعاً:

الاستعاذة بالله من جهد البلاء، ودرك الشقاء،

وسوء القضاء، وشماتة الأعداء



* عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:
«تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ
الْقَضَاءِ، وَشِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ»^(١).

٣١- جَهْدُ الْبَلَاءِ: أي: شدة البلاء، والجهد فيه

(١) متفق عليه: رواه البخاري، كتاب القدر، باب مَنْ
تَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، بِرَقْمِ
(٦٦١٦)، ورواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب
فِي التَّعَوُّذِ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ وَدَرَكِ الشَّقَاءِ وَغَيْرِهِ، بِرَقْمِ
(٢٧٠٧).

-والعياذ بالله- لأنَّ البلاء إذا اشتدَّ فالإنسان لا يأمن نفسه من التَّبرُّم والصَّجَر من أقدار الله تعالى، فيخسر بذلك العبد الدُّنيا والآخرة.

ويدخل في ذلك:

- المصائب والفتن التي تجعل الإنسان يتمنَّى الموت بسببها.

- الأمراض التي لا يقدر على تحمُّلها أو علاجها.

- الديون التي لا يستطيع العبد وفاءها.

- الأخبار المُنغصَّة التي تملأ قلبه بالهموم والأحزان والنكد، وتشغل قلبه بما لا يصبر عليه.

- ما ذكره بعض السلف من: قِلَّةُ المالِ مع

كثرة العيال^(١).

٣٢- **دَرْكُ الشَّقَاءِ**: أي: اللِّحَاقُ بالشَّقَاءِ، وهو عامٌّ ويدخل فيه شقاء الآخرة دخولًا أوليًا؛ لأنَّه الشَّقَاءُ الَّذِي لا يعقبه هناء، بخلاف شقاء الدُّنيا فالأيَّامُ دول، يوم لك تُسرُّ به، ويوم عليك تشقي به.

٣٣- **سُوءُ الْقَضَاءِ**: أي: يُقَدَّرُ ويقع على العبد فيما لا يسُرُّه، وهو عامٌّ في كُلِّ شُؤُونِ الدُّنيا من: مال وولد وصحَّة وزوجة وغيرها، وشُؤُونِ الآخرة والمعاد. والمراد بالقضاء هنا: المقضي؛ لأنَّ قضاء الله وحكمه كلُّه خير.

والاستعاذة من سوء القضاء لا يخالف الأمر

(١) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، للكرمانبي (١٥٠/٢٢).

بالرِّضَا بالقضاء؛ فَإِنَّ الاستعاذة منه من قضاء الله
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَقدره، وَالتِّي شرعها لنا وجعلها سُنَّة
لعباده؛ لهذا يجب أن يُعَلِّمَ أَنَّ القضاء باعتبار العباد
ينقسم إلى قسمين: خير، وشرٌّ. فشرع لهم سبحانه
الدُّعاء بالوقاية من شرِّه، والاستعاذة منه، فهذا في
القضاء المقضي المخلوق، أمَّا قضاء الله الَّذِي هو
حكمه وفعله، فكلُّه خير لا شرٌّ فيه أبداً^(١)، كما قال
النَّبِيُّ ﷺ «وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ»^(٢).

٣٤- شِمَاتَةُ الأَعْدَاءِ: فهذا ممَّا يتأثر به الإنسان
أن يجد عدُوَّه فرحًا بمصابه، فدخول عدُوِّ الدِّين
هو دخولاً أصلياً، وعدُوِّ الدُّنيا دخولاً ثانويّاً.

(١) فيض القدير، للمُناوِي (٢٠١/٥)، (٢٥٦/٣)،
والفتوحات الربانيَّة (٦٢٦/٣).

(٢) رواه مسلم، كِتَابُ صَلَاةِ المُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، بَابُ
الدُّعَاءِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ وَقِيَامِهِ، برقم (٧٧١).

الخاتمة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عباده
الذين اصطفى، وبعد:

فهذا جزء من استعاذات النبي ﷺ تم جمعها،
وذكر الأحاديث الدالة عليها، وبيان المشكل منها.

وما أحوجنا أن نقندي به ﷺ ونحافظ على هذه
الاستعاذات في كل أمورنا، ففيها السعادة في الدنيا
والآخرة، والله تعالى أسأل التوفيق والسداد وصلى الله
وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

د. سليمان بن علي بن عبد القادر

للتواصل إيميل: ssal@hotmail.com

واتس ٥٥٥٧٤٥٧٧١

الفهرس

- مقدِّمة ٥
- أولاً: الاستعاذة من القسوة، والغفلة، والذِّلة، والمسكنة،
والفقر، والكفر، والشِّرك، والنِّفاق، والسُّمعة، والرياء،
والصَّمم، والبكم، والجنون، والبرص، والجذام، وسيِّئ
الأسقام ٧
- ١- القسوة ١٠
- ٢- الغفلة ١٠
- ٣- الذِّلة ١١
- ٤- المسكنة ١٢
- ٥- الفقر ١٣
- ٦- الكُفر ١٥
- ٧- الشُّرك ١٦
- ٨- النِّفاق ٢٠

- ٢١ ٩- السُّمعة
- ٢٢ ١٠- الرِّياء
- ٢٤ ١١- الصَّمم
- ٢٥ ١٢- الجُنُون
- ٢٧ ١٣- البرص
- ٢٨ ١٤- الجُذام
- ٢٩ ١٥- البكم
- ٣٠ ١٦- سَيِّء الأَسقام
- ٣١ ١٧- الشُّقاق
- ٣٢ ١٨- القلَّة
- ثانياً: الاستعاذة من العَجْزِ وَالكَسَلِ، وَالجُبْنِ وَالهِرَمِ
والبُخْلِ، والحَزَن، وغَلَبَةِ الدَّيْنِ، وقَهْرِ الرِّجَالِ..... ٣٤
- ٣٨ ١٩- العَجْز
- ٣٨ ٢٠- الكَسَل
- ٤٠ ٢١- الجُبْن
- ٤١ ٢٢- الهَرَم
- ٤٢ ٢٣- البُخْل

- ٢٤- الحَزَنُ ٤٢
- ٢٥- غَلَبَةُ الدِّينِ ٤٣
- ٢٦- قَهْرُ الرَّجَالِ، غَلَبَةُ الرَّجَالِ ٤٣
- ثالثًا: الاستعاذة من زوال النِّعْمَةِ، وَتَحَوُّلِ العَافِيَةِ،
وَفُجَاءَةِ النِّقْمَةِ، وَجَمِيعِ السَّخَطِ ٤٥
- ٢٧- زَوَالُ النِّعْمَةِ ٤٥
- ٢٨- تَحَوُّلُ العَافِيَةِ ٤٦
- ٢٩- فُجَاءَةُ النِّقْمَةِ ٤٨
- ٣٠- جَمِيعِ السَّخَطِ ٤٨
- رابعًا: الإِسْتِعَاذَةُ بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ البَلَاءِ، وَدَرْكِ الشَّقَاءِ،
وَسُوءِ القَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ ٤٩
- ٣١- جَهْدُ البَلَاءِ ٤٩
- ٣٢- دَرْكُ الشَّقَاءِ ٥١
- ٣٣- سُوءُ القَضَاءِ ٥١
- ٣٤- شَمَاتَةُ الأَعْدَاءِ ٥٢
- الخاتمة ٥٣
- الفهرس ٥٤